Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أربعة عشر قرنا كانت هذه العلوم مترابطة ومتصلة فمثلا كانت العلوم الاجتماعية جزءاً من العمل الفقهى وعلوم النفس كانت متصلة بالتصوف كما نجد أن أهم مناهج التاريخ وردت لنا من علم السنة وكذلك محاولات التجديد التى أورثتنا المجموعات الموسوعية الكبرى للمفكرين الإسلاميين وكذلك الأعمال التى اهتمت بتقعيد وتأصيل المناهج .

أما هذه الهوة التى يتحدث عنها بيرك فقد نشأت منذ القرن التاسع عشر عندما بدء الاحتكاك بالحضارة الأوروبية وفى هذه الفترة حدث الغزو الأوروبى المعروف فوجدنا أنفسنا فى قلب القرن التاسع عشر محاطين بالقوة الأوروبية شمالا وجنوبا وشرقا وغربا فأصبحت القوى غير متكافئة إطلاقا ومن ذلك بدأت نماذج الفكر الأوروبى تصل إلينا باستبدال الأطر المرجعية الإسلامية بأطر أخرى تتعلق بالنظريات الغربية والوضعية ومن هنا بدا الانفصال وأخذنا بالعلوم الحديثة منفصلة عن مجمل العقائد التى كانت سائدة فى مجتمعنا مما أضعف الفكر الدينى وأضعف قدرتنا من خلال الفكر التطبيقى الوضعى على أن نفهم أنفسنا جيدا ولذلك نتصور أن كل المؤثرات الغربية أجهضت الفكر الإسلامى وجعلته يتقهقر كما أنها أجهضت إمكانيات التجديد داخل هذا الفكر وليس معنى ذلك أن المسلمين غير ملومين بضعفهم ولكن ليس بالمعنى الذى يقصده بيرك فضعفنا لا يأتى من أن عقائدنا صارت بعيدة وغابرة ولا تساعدنا على فهم واقعنا وعلى مسايرة العصر الحديث بل إننا نستطيع أن نساير هذا العصر من خلال القيم الإسلامية نفسها وهذا ما يميزنا ويعطينا هويتنا الخاصة وقدرتنا على الإضافة للحضارة العالمية بشكل متميز وأصيل رغم معايشة عالمنا الإسلامى لأزمات مستحكمة أبرزها معايير الفكر الغربى الداخلة فى معاييرنا حتى صرنا مغتربين عن أنفسنا وعن واقعنا بل عن مكونات المجتمع العربى وصار الغرب هو المثل وهو المعيار وهذه هى المشكلة بينما الإسلام بنصه عقيدة عالمية والفكر الإسلامى فى طريق استجابته لأوضاع الواقع ومشكلاته من أجل إعادة ربط قيم الإسلام وأصوله بالنظرة إلى شئون الحياة ومعالجتها بل هو فى طريقه أيضا للبعد عن الفكر الغربى الذى لا ينظر إلى المراكز الفكرية المختلفة ولكنه ينظر إلى فكره وتجربته التاريخية والفكرية على أنها واقع ومستقبل العالم كله وهو